منهُ التأثيرات التي تحدث في الجسم لكنها تنبه المادة السنجابية في الدماغ متى اصيب نسيج من الانسجة المتصلة بها فاذا تنبهت المادة السنجابية احدثت تأثيراً في النبضات العصبية التي تأتيها بواسطة الاعصاب الخاصة اي اعصاب الحواس فينسب المصاب الالم الى الجهة التي تأتي منها هذه الاعصاب الخاصة . وبهذا يعلل الالم الذي نشعر بهِ في محلهِ وفي غير محلهِ و يعلل ايضاً كثيراً من الافعال التي سببها مباشر او غير مباشر كالعطاس والصداع والفواق والدوار وما اشبه

الانباء من عالم الاموات

ذكرنا في الجزء الرابع وما قبلهُ امثلة كثيرة يظهر منها ان الافكار تتصل او ان المرء يشعر بما يفتكر بهِ غيرهُ او بما يحدث لغيرهِ وهو بعيد عنهُ ولا موصل بينهما حسب الظاهر

وقد روى لنا كثيرون حوادث كثيرة من هذا القبيل ووقع لنا مراراً ما ينطبق على ذلك . قال لنا طبيب من اصدقائنا قُبيل كتابة هذه السطور انهُ كان مرةً في بلد بعيد عن بلدهِ نحو عشرين ميلاً فقيل لهُ ان زوجتهُ كانت تمشي في طريق متحدر فوقعت وانفرق رداؤها من المخمل كانت تلبسهُ . وكان الوقت قرب الغروب فقاق لذلك وركب فرسهُ من ساعتهِ وجعل يعدو الى ان وصل الى بيتهِ في نحو ساعتين من الزمان فوجد ان زوجتهُ وقعت كما خُيِّل لهُ وانفرق رداؤها ولم تصب بمكروه

فهذه الحادثة مثل كل الحوادث التي تروى من هذا القبيل وهي مثلها محتملة للشك لا لاننا نشك في صدق المخبر بل لاننا نشك في تدقيقهِ . فان مَن كان غائباً عن بيتهِ تخطر لهُ خواطر كثيرة مما يمكن وقوعهُ لاهلهِ ولكنها لا تكون واضحة جلية فاذا اتفق ووقع واحد منها طبق احد الخواطر التي خطرت لهُ على الحادثة التي وقعت وطوَّلهُ من جهة وقصَّرهُ من أخرى حتى ينطبق على الحادثة . ولا يبعد ان يكون الصديق الذي روى لنا الخبر المتقدم قد خطر لهُ ايضاً ان زوجتهُ كسرت يدها او صدعت رجلها او ان ابنهُ وقع او نفسهُ فرس او عضهُ كلب وتزاحمت عليهِ الهواجس قبل ركب من ثقل الغداء او العشاء او تهيج الكبد ثم زادت وطأة في اثناء الطريق حتى جعلتهُ يسير عشرين ميلاً عدواً والاَّ فبجرَّد زلق الرجل ومزق الرداء لا يدعو لقطع عشرين ميلاً في ساعتين من الليل وفي بلاد قد لا يخلو السرى فيها من الخطر . ثم لما وصل ورأى ان الامر كان مقصوراً على وقعة بسيطة لا كسر فيها ولا خمش ولا ما يدعو الى القلق نسي كل الهواجس والتخيلات ولم يبقَ في ذهنهِ الاَّ انهُ

خطر لهُ ان زوجتهُ ولدت ونزلت رداءها فاسرع اليها ولو كتب كل ما خطر لهُ قبلما ركب ثم وجد الحادثة منطبقة عليهِ لكان للمسألة وجه آخر

وقد أبنا غير مرة ان سيدة كتبت لنا حلماً حلمتهُ وهي في عرض البحر بين مالطة وبلاد الانكليز واعتقدنا ان ما حلمت بهِ حدث تماماً في الوقت الذي حلمت فيهِ . وجعلنا نحسب درجة احتمال ذلك في الممكنات او المرجحات وقبل ان نثبتهُ حكماً راجعنا الكتاب الذي كتبتهُ فوجدنا انهُ لا ينطبق على ما كان راسخاً في ذهننا منهُ وزالت الغرابة التي رأيناها اولاً ولو اضعنا هذا الكتاب لبقي اعتقادنا الاول راسخاً في ذهننا وزاد غرابةً

وما تقدَّم لا ينفي صحة بعض الحوادث المرويَّة اي ان يشعر المرء احياناً بحادث حدث لغيرهِ او يفكر بخطر لغيرهِ وهو بعيد عنهُ ولا اتصال بينهما حسب الظاهر على شرط ان يكون هناك ادلة قاطعة على ان الشعور حدث حقيقةً وان الحادثة حدثت في الوقت الذي صار فيهِ الشعور وعلى الصورة التي صار فيها . واصح هذه الادلَّة ان يكتب الانسان ما شعر بهِ وتاريخ شعورهِ بهِ في اليوم والساعة والدقيقة وان يكتب وصف الحادثة ايضاً كما حدثت وتاريخها لانهُ اذا كان هذا الشعور حقيقياً وجب ان يكون منطبقاً على الواقع والاَّ فهو وهم . فاذا كان امامي فرس باكل شعيراً ورأيتهُ حماراً ياكل برسيماً فلا تكون رؤيتي صحيحة بل تكون خيالاً كاذباً . واذا رأيت حائطاً يقع الساعة الرابعة من النهار والحائط وقع حقيقةً ولكن وقوعهُ كان الساعة الثانية لا الرابعة فلا تكون رؤيتي صحيحة بل تكون خيالاً تخيلتهُ واتفق ان حدث ما يشبههُ او صورة مبنية على خبر سمعتهُ ونسيت اني سمعتهُ او لم انتبه لهُ وقتما سمعتهُ فاثر في ذهني وانا غير منتبه . واذا سمعت عبده الحمولي يغني بعد وفاتهِ بسنة فلا يكون سمعي صحيحاً بل يكون وهماً او اثراً قديماً كان في ذهني فتذكرتهُ . وقس على ذلك انتقال الافكار فانهُ والشعور عن بُعدٍ من قبيل واحد كلٌّ منهما غير مستحيل لذاتهِ ولكن لا حق لنا ان ندعي وقوعهُ ما لم تتم ادلة قاطعة على وقوعهِ لا تحتمل الريب

ويمكن تحقيق هذا الامر بالامتحان فانهُ ان كان انتقال الافكار امراً طبيعياً واضحاً وجب ان يخضع للامتحان مثل غيرهِ من الحوادث الطبيعية . وهذا اصبح مقياس للاثبات والذين يرون صحة انتقال الافكار مثل السر اوليفر لدج لم يخفَ عليهم ان ذلك قليل الوقوع في القطر المصري مثلاً اثنا عشر مليون نفس وكل واحد منهم يفتكر بمئات من الافكار كل يوم ومع ذلك لا نشعر بفكر واحد منها مع ان عيوننا ترى الوفا من الاشباح وآذاننا تسمع الوفا من الاصوات فعلى مَ لا نشعر بفكر واحد مما يفتكر بهِ غيرنا . وقد اضطرَّ المصدقون بانتقال

الافكار الى الاعتراف بان الذين فيهم هذه القوة على التأثير او على التأثر قلائل جداً . وهب ان الامر كما قالوا فهؤلاء الذين يؤثرون و يتأثرون يجب ان لا يكون تأثيرهم وتأثرهم مقصورين على الصدفة بل يجب ان يكونوا خاضعين لارادتهم او ان يكونوا مما يمكن الانتباه لهُ من وقت الى آخر ولتقييدهُ في بطون الاوراق . وهم يقولون ان هذا هو الواقع وقد ذكرنا امثلة من تجاربهم في الجزء الرابع فلا داعي لاعادتها الآن بل نتقدم الى التعليل الذي عليهُ السر اوليفر لدج . قال ما خلاصتهُ

يظهر من الامثلة المتقدمة احتمال صحة كثير من الحوادث التي كنا نظن انها ضرب من المحال فان جانباً كبيراً مما روي عن خيالات الاموات وتخيلات الاحياء صار يمكن تعليلهُ بانتقال الافكار . ويمكن ايضاً تعليل امور كثيرة من هذا القبيل ولكن انتقال الافكار لا يكفي لتعليل كل الحوادث التي تروى واعني بانتقال الافكار الاتصال بين عقل وآخر بغير اعضاء الحواس المعروفة كأنَّ هذا الاتصال نوع من الشعور المشترك وايضاحاً لذلك اقول

ان الذي يحرك سيافور سكة الحديد يحرك مخلين متصلين هناك فيتحرك مخلان متصلان في مكان يبعد عن المكان الاول امتاراً كثيرة والسبب في ذلك ان المخلين الاولين متصلان بالمخلين الاخيرين بقضيب او بسلك من الحديد . وقد يظن لاول وهلة ان المخلين الاخيرين تحركا لما تحرك المخلان الاولان تماماً وفي اللحظة عينها ولكن ليس الامر كذلك بل حركة المخلين الاخيرين نتجت عن حركة المخلين الاولين وهذه الحركة انتقلت بالسلك المعدني او القضيب المعدني بسرعة معلومة وهي نحو ثلاثة اميال في الثانية من الزمان . وكذلك اذا جذبنا سلكاً متصلاً بجرس فان الجرس يطن للحال لان حركة الجذب تنتقل على السلك الى ان تصل الى الجرس فتحركهُ . واذا حركنا عصاً من احد طرفيها تحرك الطرف الآخر ايضاً لان الحركة تنتقل في دقائقها من طرف الى طرف ولكن لا احد يعلم كيف تنتقل الحركة من طرف الى طرف في القضبان والحبال والاسلاك ولو كانت هذه الحركة طبيعية محسوسة

ثم اذا اتينا بمنتاحين موسيقيين كمفاتيح الانغام لها صوت واحد من برج واحد وفرعنا احدهما صمنا صوتهُ وصوت المفتاح الآخر ايضاً وهو غير متصل به اي ان المفتاح الثاني يجاوب المفتاح الاول لان اهتزاز المفتاح الاول هزَّ الهواء المحيط به والهواء هزَّ المفتاح الثاني

وكذلك اذا علقنا قطعتين متماثلتين من المغنطيس الواحدة قرب الاخرى او اوقفناها على ابرتين متقاربتين كما يوقف الحك المغنطيسي ثم حركنا احداها فان الثانية تتحرك ايضاً

من نفسها اي ان الحركة تنفصل من القطعة الواحدة الى الاخرى لا بسلك من الحديد ولا بقضيب من الخشب ولا بالهواء المحيط بهما بل بما نسميه اثيراً وهل هو مادي او غير مادي يتوقف على ما نضيفه بالمادة

وانتقال الفعل في هذه الامثلة كلها يتوقف على المسافة فاذا قصرت المسافة كان الانتقال قوياً واذا طالت صار الانتقال ضعيفاً حتى لا يشعر به . وقد يظن لاول وهلة ان الموصلات في هذه الامثلة كلها طبيعية معلومة ونتائجها طبيعية محسوسة ولكن الامر ليس كذلك تماماً

اعتبر ما يحدث بالتلفون فانك تتكلم هنا فينقل التلفون كلامك الى مكان بعيد بلفظه ونغمته وفي الوقت الذي تتكلم فيه تماماً سواء كان المكان الثاني بعيداً او قريباً او ان انتقال الكلام في القرب والبعد لا يجري على ناموس انتقال القوة التي تضعف كمربع البعد . والموصل بين التلفونين هو الاثير ايضاً لا سلك التلفون نفسه

واذا وضعت مرآة على قائمة حتى تتحرك عليها بسهولة ووضعت على بعد منها لوحاً من الواح التصوير الشمسي وعكست النور بالمرآة الى ذلك اللوح ارتسمت عليه الصورة التي عكست نورها بالمرآة اي ينتقل الفعل من المرآة الى اللوح لا بشيء مادي بل بالنور الذي هو حالة او حركة خاصة في الاثير

الى هنا كان بحثنا في ما يختص بعلم الطبيعة فلنتقدم قليلاً الى ما يختص بعلم الفسيولوجيا اي وظائف اعضاء الجسد ولنأت بدماغين متماثلين او بحيوانين متماثلين ونهيج دماغ احدهما بواسطة احد حواسه وننظر لنرى هل يتهيج دماغ الحيوان الاخر اي هل ينتقل التأثر من الدماغ الواحد الى الدماغ الآخر

لقد جُرِّب ذلك في الانسان فقط ولتجربته فيه مزايا من جهة ونقائص من اخرى ومدار المزايا على ان تعبير الانسان بكلامه عما يشعر به اوضح من تعبير الحيوان الاعجم بصوته عما يشعر به ومدار النقائص على ان الانسان يخدع او يتخدع اكثر من الحيوان

ومن طرق امتحان ذلك ان نفرض الشخص الواحد او نؤدبه بطريقة ما ونرى هل يشعر الشخص الآخر بما شعر به الاول . ومنها ان نهيج دماغ احد الشخصين بتهييج احد حواسه كما ان نضع في فيه شيئاً قوي الطعم ونرى هل يشعر الشخص الآخر بطعمه . وقد جُرِّبت تجارب مثل هذه دلت على امكان انتقال الشعور في بعض الاحوال . وليس مرادي الآن ان ابيّن صحة نتائج هذه التجارب بل ان ابيّن انها تجارب علمية معقولة يصح الاعتماد عليها واذا تمت بالتدقيق التام مثل غيرها من التجارب العلمية وجب الاعتقاد بصحة نتائجها ايجابية كانت او سلبية

هذا في ما يختص بالمؤثرات التي تؤثر في اعصاب الذوق . وبمثل ذلك يمكن ما يؤثر في اعصاب الشم واعصاب السمع واعصاب البصر . اما امتحان ما يؤثر في اعصاب الشم والسمع فيسير اجراؤهُ لانهُ يسير حصر الرائحة والصوت ضمن حد ضيق ولكن ما يؤثر في البصر يمكن حصرهُ بسهولة كأن نري زيداً صورة ونطلب من عمرو ان يخبرنا هل هي ظاهرة له وان كانت ظاهرة نطلب منهُ ان يصفها لنا فاذا رسم المستحن رسماً يبدو واراهُ لزيد حيث لا يمكن لعمرو ان يراهُ مطلقاً ثم ثبت لنا ان عمراً شعر بهِ وانهُ يستطيع ان يرسمهُ كما رآهُ يصيرهِ ولو رسماً تقريبياً فالتجربة حسنة قد يصح الاعتماد عليها ولو لم تكن قاطعة لانهُ يجب اولاً ان نتعرف من هو زيد ومن هو عمرو فان كانا من المتعيشين بهذه الصناعة فالمرجح انهما استعملا الخداع وخدعانا وتلافياً لذلك يجب ان نجرب تجاربنا في اناس لا شأن لهم في ممارسة انتقال الافكار ولو صعب علينا الوصول الى اثنين يؤثر احدهما في الآخر . واذا وجدنا ان زيداً يشعر بافكار عمرو وبكر وخالد فنكون قد وجدنا شخصاً شديد الشعور يحسن الاعتماد عليهِ في هذه التجارب . وهذا عين ما هو جارٍ الآن ولكن التجارب التي جُربت قليلة ولا يزال المجال واسعاً جداً لان قوة الشعور بافكار الغير او قوة نقل الافكار والشعور بها قد تكون موجودة في كثيرين على درجات مختلفة من القوة والضعف ولا تظهر الاَّ بالامتحان . ولعلها اشد في الاقارب منها في الاباعد فيجب الشروع في امتحانها فيهم الى ان يثبت ذلك او ينقض . والظاهر ان الذين يؤثرون في غيرهم اكثر عدداً من الذين يتأثرون من غيرهم او ان الذين يتأثرون نادرون جداً

وقد جربت تجارب كثيرة من هذا القبيل وجمعت حوادث كثيرة بحث بها الثقات الى جمعية المباحث النفسية اقنعتني بصحة انتقال الافكار من غير صلة مادية بين الاشخاص كما في انتقال الافكار من بلاد الانكليز الى بلاد الهند . فاذا حدث لزيد حادث يقضي بموتهِ فقد يتأثر بهِ اخوهُ او ابوهُ في بلاد اخرى كما يتأثر مفتاح التلغراف في طهران اذا حركنا مفتاح التلغراف في لندن على شرط ان يكون الاخ او الاب في حالة صالحة للانفعال بالحادث الذي اثَّر في زيد ولو لم يكن بينهما وبينهُ موصل مادي

وقد اطلقنا على هذا الفعل اسم التلبثي اي التأثر عن بعد ونحن لا نعلم حقيقتهُ ولا نعلم هل ينتقل في الهواء كالصوت او في الاثير كالنور او ان موصلهُ ليس مادياً على الاطلاق بل هو شيء روحي نفسي

فاذا ثبت امر انتقال الافكار ثبوتاً علمياً مبنياً على الامتحان حتى لا يبقى ريب فيهِ يبحث

الطباء بعد ذلك عن الموصل للافكار فاذا عجزوا عن اكتشاف موصل مادي لم يبقَ لهم الاَّ ان يفرضوا انهُ موصلاً غير مادي . ولدينا الآن اناس يؤثرون في ادمغة غيرهم بارادتهم فما هو سبب هذا التأثير . هل نحن لدى حاسة جديدة — حاسة تولدت في نوع الانسان من جديد ولم تكن تكن فيهِ قبلاً او نحن لدى بقية من حاسة قديمة كانت قوية في الانسان قبلما تولدت فيهِ قوة النطق

ولا يخفى ان تأثير العقول بعضها في بعض امر عادي نفعلهُ كل يوم بآلات ارتقت بارتقاء نوع الانسان . والظاهر ان الاعتماد على هذه الآلات أضعف الاعتماد على القوة الطبيعية التي تفعل بدونها . أسرَّ خبراً في اذن زيد وبعد قليل يعلم بهِ عمرو لان زيداً اخبرهُ بهِ . وقد يظن لاول وهلة ان اخبار زيد لعمرو بما اسررت اليهِ بهِ امرٌ عادي بسيط . نعم انهُ عادي ولكنهُ ليس بسيطاً وهو يقوم بتموجات في الهواء بعضها كثيف وبعضها لطيف شغلت حصةً معلومة من الزمن في انتقالها من آلات النطق الى آلات السمع . افلا يمكن انتقال الافكار او المعاني من ذهن الى آخر بغير هذه الوسائل الميكانيكية اي النطق والسمع أوَلا يمكن الرجوع الى سبب واحد بسيط لانتقال الافكار

أخبرَ زيداً خبراً في استراليا فتجد ان عمراً درى بهِ في بطرس برج بعد زمن غير طويل من غير ان يسافر زيد الى بطرس برج . كيف حدث ذلك . المتوحشون من الناس لا سبيل لهم لنقل الاخبار على هذه الصورة ولا يصدقون انها تنتقل كذلك . ورسم زيد رسوماً سوداء بالحبر على قطعة من الورق للدلالة على الخبر الذي سمعهُ وهذه الورقة انتقلت من استراليا الى بطرس برج بآلة مادية لا باهتزاز في الهواء ولا بحركة في الاثير . ولما وضعت امام عيني عمرو نقلت الى دماغهِ الخبر الذي اخبرتَ بهِ زيداً

وقد يمكن نقل هذا الخبر بغير واسطة مادية بلا سفينة وبلا امواج في الهواء بل بالاثير على سلك الخاطراف او بدون سلك التلغراف . وهذا الامر الاخير لو ذكر لآبائنا في القرن الماضي لاستغربوهُ ولم يصدقوهُ مع انهُ ليس جديداً في مبدإهِ والجديد فيهِ انما هو اتقان الآلات حتى ينتقل بها التأثير الى مكان بعيد . فان في كل عين آلة تتأثر بحركات الاثير وكثيراً نخاطب بها بغير الكلام الملفوظ بالغمز او بالايماء نفهم الواحد منا ما يعنيهِ الآخر وما ذلك سوى رسائل تنتقل بالاثير من ذهن الى ذهن . ولكن اذا اغمضنا عيوننا وسددنا آذاننا ووقف احدنا بعيداً عن الآخر حتى يتعذَّر عليهِ ان يلمحهُ فهل يمكن انتقال الافكار بيننا ونحن في هذه الحالة . يقول البعض نعم وان ذلك ثبت بالامتحان . فباي واسطة تنتقل

الافكار حينئذٍ وما هو الموصل بين العقل الواحد والعقل الآخر . ان ذلك مما تتكفل التجارب باظهاره

قلنا ان الواحد يسرُّ خبراً الى زيد وزيد يخبر به عمراً فينتقل الخبر الى ذهن عمرو . فهنا ثلاثة اشخاص مرسل الخبر والمرسل اليه والموصل بينهما . وقد يكتفى باثنين المرسل والمرسل اليه او الفاعل والمفعول . وقد يجتمع الاثنان في شخص واحد على ما يظهر فيكون فاعلاً ومفعولاً في وقت واحد كما اذا استهوى انسان نفسهُ بتحديقه في كرة من الزجاج فيفعل افعالاً تدلُّ على ان جزءاً من عقله فعل بالجزء الآخر . وقد لا يكون الامر كذلك بل يكون الشخص حينئذٍ مفعولاً لقوة خارجة عنهُ

لنفرض اني وجدت ورقة عليها رسوم لا افهم لها معنى فاريتها لكثيرين ولم يفقه احدٌ معناها واخيراً اريتها لرجل عارف بفن الموسيقى فلما وقع نظرهُ عليها اخذ يتمتم ثم جرَّ قوسهُ على اوتار آلة موسيقية فاذا بلحن مطرب وفقهُ على تلك العلامات . والورقة قطعة موسيقية ضائعة من توقيع يوشن الموسيقي الشهير

هذا نوع من انتقال الافكار ولكن اين يوشن صاحب الفكر لقد توفي منذ سنين كثيرة وفكرهُ بقي كامناً في بطن تلك الورقة الى ان وجد عقلاً متمرناً على ادراك ما كان مثلهُ من الافكار فحالما وقع نظرهُ على الورقة ادرك الفكر الذي فيها واحياهُ وجعل الآذان تتمتع بهِ . والفكر الذي في تلك الورقة ليس فكراً بسيطاً بل عواطف كثيرة تحرك الشجون وهي مخزونة في تلك العلامات ومنتظرة من يفتح بابها و يفك اقفالها . هنا نرى فعل العقل بالمادة والمادة بالعقل وان كان ذلك مألوفاً فلماذا نستغرب ما يقال من فعل العقول بعضها ببعض

هنا غرفة حدثت فيها حادثة محزنة حرَّكت العواطف واذكت الشجون فهل بقي في الغرفة شيءٌ بعد حدوث الحادثة يؤثر في النفس . لا يمكنني ان اجيب سلباً ولا ايجاباً ولكني اقول انهُ لا يستحيل بقاء اثر فيها من هذا القبيل فيظهر إما بشيءٍ من القلق او باصوات يخيل للانسان انهُ يسمعها او بصور يخيل لهُ انهُ يراها او بحلم يحلم بهِ او بصورة خيالية للحادثة التي حدثت . ولا اقول انه أقيمت ادلة مقنعة على صحة ذلك كما اقيمت الادلة على صحة الامور المذكورة آنفاً ولكن قد نرى ما يضطرنا الى الاعتقاد بصحة ذلك فينتظم مع غيره من حوادث الكون المثبتة

ثم لننظر الى آثار الناس . نقول ان آثارنا تدلُّ علينا فهل فيها شيءٌ مما يكفي للدلالة علينا . هل في ثوب صديقي الميت او صورتهِ شيءٌ من شخصهِ . كيف نفسر الشعور الذي

نشعر به حينما نرى صورة صديق فقدناهُ . ليس هو مثل فكر انتقل منهُ الينا . الفرق بين الصورة والقطعة الموسيقية ان الصورة يراها كل احد ويدرك معناها واما القطعة الموسيقية فيراها كل احد ولكن لا يدرك معناها الاَّ قليلون ومتى ادرك الموسيقي معناها وجسَّم هذا المعنى بصوت مسموع ادركهُ كل احد . وقس على ذلك سائر الآثار فانها لا تدرَك ما لم تؤثر في عقل مستعد لادراكها . وتبقى كامنة في مخادعها الى ان يجدها ذلك العقل

لا يحسن بالمحد ان يثبت شيئاً قبل ان يرى لهُ ثبتاً ولا يحسن به ايضاً ان ينفي شيئاً قبل ان يرى ادلة كافية على نفيهِ

الخيالات والتخيلات والاحلام والرؤى وما يشعر به المرء احياناً من ان نفسهُ تحدثهُ بانهُ سيصيب امراً او سيصاب بشيء او تحذرهُ من هذا الامر او ذاك كل ذلك مما يصعب تصديقهُ ولكنهُ ليس شيئاً مذكوراً في جنب الامور التي نصدقها ولا نبحث عن سببها لانها صارت مألوفة لنا

ان وجودنا نفسهُ من اغمض الغوامض . وكل ما هو مألوف لنا مملوء من الغموض ومراد العلم ان يتغلَّب على الاوهام بنظمها في عقد المعارف . وسنرى ان بعض ما نحسبهُ الآن وهماً يوجد من الحقائق التي تدعم اقدس معتقدات الانسان

سنأتي البقية

الابيض والزنجي [1]

الف المستر وودرف كتاباً جديداً ضمنهُ نظرياتهِ عن الشعوب التي اشار اليها في كتابهِ «تأثير الضوء في الشعوب الاوربية» . ولما كان هذا الموضوع شاغلاً لكثيرين من العلماء الآن لخصت لقراء المقتطف آراء المؤلف فيهِ

(١) التمدن الشرقي غربي الاصل

يقسم الانثولوجيون — أي علماء الشعوب — طوائف الناس الى ثلاثة اجناس اصلية تفرعت منها الامم الحاضرة . وهذه الاقسام هي (١) الجنس الآري اي الاوربي و(٢) الجنس المغولي اي الاسيوي و(٣) الجنس الاثيوبي اي الافريقي

هذا هو التقسيم العادي او المصطلح عليهِ اما المستر وودرف فيرجع الانسان الى جنسين فقط وهما (١) المصفح الرأس اي الذي تطر رأسهِ من الامام الى الوراء اطول من قطرهِ

(1) Expansion of races by C. E. Woodruff.